

أهمية الصدقة في الإسلام [12] سبيل التائبين | للشيخ الحويني

أبو إسحاق الحويني

ان الحمد لله تعالى نحمده ونستعين به ونستغفره ونعوذ بالله تعالى من شرور انفسنا وسيئات اعمالنا من يهد الله تعالى فلا مضل له ومن يضل فلا هادي له واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له - [00:00:01](#)

واشهد ان محمدا عبده ورسوله اما بعد فان اصدق الحديث كتاب الله تعالى واحسن الهدي هدي محمد صلى الله عليه واله وسلم وشر الامور محدثاتها وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة - [00:00:21](#)

وكل ضلالة في النار اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم في العالمين انك حميد مجيد وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم - [00:00:43](#)

العالمين انك حميد مجيد. فالعبد اذا كان موفقا يسدد يوفق يلهم فيحمد الله عز وجل ان انجاه ولو مثلا يقول لنفسه لو انا بقيت يوما واحدا لخسرت كل مالي سيعيش في مقام الشكر - [00:01:03](#)

ان الله انجاه اذ اهلك غيره دي كلها من بركات الاستقامة الاستقامة امر مطلوب في كل حياة الانسان ايه بقى اياك ان تغتر بما عندك من المال ابد لا تغتر - [00:01:31](#)

ان هذا المال يمكن ان يجتث ولا تعرف سببا ظاهرا لضياعه فيموت المرء كمدا لكن وانت دايمًا بتحسب دراسة الجدوى دايمًا انظر بمنظور الآخرة وليس بمنظور الارقام فقط انا بقول فقط - [00:02:01](#)

علشان ما يجيش واحد يستدرك ويقول طيب ما هو لابد ان انا اراعي الارقام. ماشي الحال راعي الارقام لكن انظر بمنظور الآخرة ثم عليك ان تتحرى اوجه الصدقة وهذا امر - [00:02:26](#)

سوف نتكلم عليه ان شاء الله تبارك وتعالى عندما نأتي على ذكر اصناف الناس الاربعة يبقى قسم النبي صلى الله عليه وسلم على الشطر الاول هذه الثلاث لان اكثر العباد - [00:02:47](#)

عندما آيقيمون ما يسمى بدراسة الجدوى ينظرون الى الارقام وحدها فيقول النبي صلى الله عليه وسلم ليس الامر كذلك اذا تصدقت لا تقل بقي معي ما بقي من المال - [00:03:11](#)

انما قل رب تقبل فانه اذا تقبل ضاعف الصدقة لصاحبها حتى انه ليتمنى يوم القيامة لو تصدق بماله كله الا ما يقيم به الواجب من الانفاق ما يقيمه الواجب من الانفاق - [00:03:39](#)

وقد صح عن ابي موسى رضي الله عنه انه في مرض موته اغشي عليه فقال يا بني اذكروا صاحب الرغبة فقال ابناؤه يا ابانا ومن صاحب الرغبة؟ فذكر رجلا من عباد بني اسرائيل - [00:04:10](#)

من الرهبان عبد الله عز وجل سبعين سنة وكان ينزل الى المدينة يوما وصادف في مرة نزلها الى المدينة امرأة يتمثل بحسنها وكانت امرأة بغيا ففتن بها فظل معها سبعة ايام - [00:04:42](#)

ثم كشف عنه الغطاء فأبصر شنيع ما فعل وان السبعين عاما لم تعصمه من ان يقع في هذه الفاحشة فلما افاق هام على وجهه في الارض فما كان يمشي خطوة - [00:05:18](#)

الا يسجد سجدة حتى وصل الى جماعة من الفقراء والفقراء دول كانوا اتناشر كانوا اثني عشر فقيرا اثني عشر فقيرا وكان في راهب من الرهبان يرسل الى هذه هؤلاء الفقراء - [00:05:49](#)

اثني عشر رغيفا اليوم كل واحد له رغيف فهذا العابد لما وصل الى هؤلاء طرح نفسه بينهم اصبح العدد تلتاشر فجاء الرجل الذي يوزع

الارغفة كالعادة وبدأ يوزع واحد اثنين ثلاثة اربعة - 00:06:15

بقي رجل ليس له رغيغ فقال للرجل الذي يوزع. قال اين رغيغي فقال الرجل ما كتمتك شيئا اللي كان معي اعطيته لكم ثم سأل فأخذ احد منكم رغيغين لا كل واحد معه رغيغ - 00:06:40

ولم يفتن الرجل ان في واحد زايد فقال هذا الرجل الذي يوزع الخبز في هذا الرجل الذي ليس له رغيغ والله لاعطينك شيئا فسمع العابد هذا فرمى بالرغيغ الذي معه الى الرجل الذي كان يأخذ رغيغا في اليوم - 00:07:06

ثم مات من ليلته هو العابد ده فوزنت عبادة سبعين سنة بسبع ليال اللي هو قضاها مع الزانية مع البغي يعني فرجحت السبع ليال وطاشت السبعون ووزن الرغيغ سبع ليال فرجح الرغيغ - 00:07:33

ونجا فقال ابو موسى لاولاده يا بني ازكروا صاحب الرغيغ لا تستقل شيئا ابدًا مهما كان حقيرا مهما كان تافها يعني انت لك مرتب تستطيع انت تجنب من هذا المرتب ولو جنيها واحدا - 00:08:03

كل شهر تقول هذه صدقة او اكثر من ذلك يقول هذه صدقة وتكون هذه صدقة راتبة هذه الصدقة هي التي تدخل في حسابك ولن تدخل في حساب احد في صحيح مسلم - 00:08:34

من حديث ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه واله وسلم قال يقول ابن ادم مالي مالي وهل لك يا ابن ادم من مالك الا ما اكلت فافنيته؟ - 00:08:58

او لبست فابليت او تصدقت فابقيت او فامضيت ادي وظايف المال اكلت فافنيته. الباقي بيروح على المجاري ولا يستفيد جسمك الا من بعض الغذاء الذي تتناوله او لبست فابليت وهذا كله في الدنيا. او تصدقت فامضيت او فابقيت - 00:09:21

لك لك هو ده يدخل في حسابك اذا العبد العاقل والذي يستثمر ما له النبي عليه الصلاة والسلام يقول ليس المسكين الذي ترده التمرة والتمرتان واللقمة واللقمتان زي الناس اللي بيشتحتوا في الشوارع - 00:09:59

بيقول لك حسنة لله تدي له شلن ادي له مسلا عشرة ساغ تدي له ربع جنيه يرضى يرضى حتى لو كان قليلا. ليه؟ لانه هياخذ منك ومن الثاني ومن الثالث ومن الرابع والخامس والعاشر. ممكن يطلع في اخر النهار بمتين تلتمية جنيه في اليوم - 00:10:33

واللي عنده زكاي بفلوس زي ما احنا بنقرأ في الجرايد والكلام ده ناس متسولين يروحوا يعملوا كبسة على البيت وبتاع يلاقي شوية شولة كده مليانين فلوس هو عمال يشحت لا ليس هذا هو المسكين الذي ترده التمرة - 00:10:51

والتمرتان واللقمة واللقمتان قالوا فمن المسكين يا رسول الله؟ قال المسكين هو الذي لا يجد غنا يغنيه ولا يفتن اليه فيتصدق عليه ولا يسأل الناس شيئا هو ده المسكين المستحق - 00:11:10

للمال وهو الذي قال الله عز وجل فيه وفي امثاله يحسبهم الجاهل اغنياء من التعفف تعرفهم بسيماهم لا يسألون الناس الحافا السيمما العلامة اهل البصر هم الذين يعلمون ان هذا مسكين - 00:11:46

هم الذين يدركون السيم والعلامة اهل البصر لا يسألوا لا يسألون الناس الحافا لا يلحف ولا يكرر الطلب دول هم المساكين على الحقيقة الذين يستحقون المساعدة ويستحقون المال من هذا الجنس - 00:12:16

الذي وصفه النبي صلى الله عليه وسلم اغلب طلاب العلم فقراء او مساكين يردهم عن السؤال العلم الذي يحملونه عندهم حياء وانا اعرف كثيرا من طلاب العلم لا يجد غنا يغنيه - 00:12:47

ولا يفتن اليه لعفته ولا يسأل الناس شيئا هؤلاء هم اولى الناس بالمال لانهم الذين يقومون على ثغور الاسلام حبسوا انفسهم على دراسة علم الكتاب والسنة فاين اغنياء المسلمين؟ يكفلون امثال هؤلاء - 00:13:19

ويوفرون اوقاتهم في وقت هجم الشرق والغرب الشرق فيه ملاحدة متخصصون في الهجوم على اصول الاسلام وفروعه فمن الذي يقف على الرصد ويقف لهؤلاء هؤلاء الطلاب لا يجدون مالا فقراء - 00:13:49

لا يستطيعون شراء الكتب ولا يستطيعون الانفاق على اهلبيهم وذوبيهم وممكن الواحد من هؤلاء يكون عنده اسرة كبيرة او قد يكون عنده اكثر من اسرة يبقى مشغول من نص الشهر ولا من يوم عشرة في الشهر يبتدي يفكر بقى المال سينفذ اللي هو معه القليل -

شادد الحزام بصفة مستمرة وممكن يكون اهل هذا الطالب زوجه مثلا ليست آآ معه على الخط يعني ممكن المرأة تتضجر لا تصبر

كثيرة الشكوى وقد يكون عندها حق كل ده بيعكر على الطالب - 00:14:49

يعني شف احكي لك حكاية عن اه اه واحد من اساطيل اهل العلم من مشايخ الامام احمد الامام البخاري الا وهو عفان بن مسلم صفار زمان في مسألة بقى فتنة خلق القرآن - 00:15:13

المأمون ارسل الى الوالي والبلد اللي عفان كان فيه قال امتحن عفان بن مسلم ليه؟ لانه كان رأس البلد وان اجاب عفان اجاب طلبه علم كثيرون خلفه والله ان اجابوا قال لك القرآن مخلوق والكلام دوت خلاص كان عفان ابن يوسف بياخد الف درهم من بيت المال -

00:15:43

خلاص قال له ايه بقى الف درهم اجر الف درهم عليه اما اذا بقى قال لك لا مش مخلوق وكبرت في دماغه هدهد بقطع راتبه من

بيت المال وكان عفان ابن مسلم - 00:16:14

ينفق على اربعين انسانا كان يعول اربعين انسانا. كان له اكثر من زوجة وكان عنده اولاد كتار فجاء له بقى الوالي خبط على الباب وقال

له انا ارسلني اليك امير المؤمنين - 00:16:33

يقول لك ما تقول في القرآن مخلوق ولا مش مخلوق؟ فقال له عفان بن مسلم ما تقول انت؟ قل هو الله احد مخلوق قال له بص ما

ليش علاقة بالقصة ديت - 00:16:55

انت ما تمتحنيش ما تسألنيش انا جاي انفر الاوامر انت قل لي مخلوق ولا مش مخلوق قال له القرآن كلام الله غير مخلوق فالولي قال

له انت عارف الكلام ده معناه ايه؟ معناه سيقطع راتبك من بيت المال - 00:17:11

فقال له عفان بن مسلم وفي السماء رزقكم وما توعدون انصرف الوالي وقد اخذ الجواب وقطع راتب عفان ابن مسلم من بيت المال

طبعاً النساء والجماعة دول سمعوه وهو بيتكلم مع الوالي والكلام ده فلما خرج الوالي لاموه - 00:17:30

انت انت عمال تقول ايه مخنوق ولا مش مخلوق؟ احنا عايزين ناكل دي قصة بتاعتك انت. لكن انت لما يقطع راتبه وانت راجل ما

لكش صنعة الا العلم هتشتغل ايه - 00:17:53

طبعاً ده بيبقى هم على العالم او على طالب العلم الفقير تقول الرواية وهي صحيحة فلما مضى هزيع من الليل طرق باب عفان رجل

زيات شكله كده زياد زي هدمه ايه عليها زيت وكده يعني - 00:18:08

فقال له انت عفان ابن مسلم قال نعم قال هذه صرة بالف درهم ولك في كل شهر مثلها يا سلام صدق فيه قول الله تعالى ومن يتق

الله يجعل له مخرجاً - 00:18:36

ويرزقه من حيث لا يحتسب ما ظن عفان قط ان يطرق بابه انسان ليعطيه صرة بالف درهم من الذي ارسل هذا الرجل الى هذا العالم

الرباني قال تعالى ما من دابة - 00:18:59

الا هو اخذ بناصيتها ان ربي على صراط مستقيم انا بقول للمسلمين واقول لاغنياء المسلمين تعاهدوا طلاب العلم هم اولى الناس

بالنفقة. ليه؟ لانه فقير او مسكين لكن يرده العلم - 00:19:21

ويرده الحياء ولا يظهر للناس الا تجملاً بحيث يحسبهم الجاهل اما اهل الاغنياء من التعفف. اما اهل اليقظة اما اهل الفطنة الذين

يعرفون للناس اقدارهم. فعندهم شغوف نظر يعرفون هؤلاء - 00:19:46

بسيماهم قرأت في تاريخ ابن خلدون المقدمة آآ انه سأل سؤالاً قال نظرت في رواتب اهل العلم اللي الدولة كانت بتعطيها لاهل العلم

فوجدتها اقل بكثير من رواتب غيرهم ممن لا يبلغون شأوهم ولا منزلتهم - 00:20:10

ممكن تلاقي العالم الجليل الفاضل الذي يحفظ على الناس دينهم ويفتي الناس في الاحكام الشرعية تجد مرتبه مثلا مائة جنيه وتلاقي

واحد سكرتير ولا بتاع بياخد عشر تلاف جنيه من اولى من اولى بالمال - 00:20:45

من له وزن؟ لا شك ان العالم له وزن طيب ليه دايماً مرتبات العلماء ضعيفة ابن خلدون بيقول فتدبرت ذلك فعلمت انه لعزة بضائعهم لا

يريقون وجوههم عند اهل الدنيا - 00:21:06

عزت البضائع البضاعة التي يحملها العالم العلم بعزة البضاعة ينهاه العلم الذي يحمله بين جنبيك ان يريق ماء وجهه عند احد من اهل الدنيا لما يبطالوا القرآن مطالع السنة يدركون هذه المعاني - 00:21:27

يحملهم ذلك على مزيد من التعفف ليس المسكين الذي ترده اللقمة واللقمتان ولا التمرة ولا التمرتان ولكن المسكين هو الذي لا يجد غنا يغنيه ده نمرة واحد ولا يفطن اليه - 00:21:52

فيتصدق عليه ولا يسأل الناس شيئا الحقيقة هذا المقطع يحتاج منا الى وقفة لا استطيع ان استوعبها في هذه المرة آآ حتى اتلقى بعض الاتصالات آآ من اخواننا لكنني سابدأ الكلام - 00:22:14

بان ابين لماذا اقسم النبي صلى الله عليه وسلم على هذه قلت قبل ذلك لان اكثر الناس يخطئ في فهم ذلك فقال له النبي صلى الله عليه وسلم لا ليس الامر كما تنظر اليه - 00:22:41

طيب ايه اللي الناس بيعملوه من الغلط الناس اذا ظلم الواحد يريد ان يرد المظلمة بمظلمة وبيعتقد ان هو اذا لم يوقف هذا الظالم عند حده سيزيد في ظلمه يقول لك لا - 00:23:08

انا لازم اعرفه ان انا برضو راجل قوي ولانه لئيم ممكن يتعدى علي. او يتصور ان انا ضعيف انا لابد اسبت له ان انا قوي. واقدر ارد عليه قد يكون هذا مع بعض الناس - 00:23:39

لا يكون قانونا اه اذا كنت من اهل البصر ومن اهل البقظة وكان الظالم لئima وانت تعلم انه لئيم ففعلت معه مثلما قال الله عز وجل وجزاء سيئة سيئة مثلها - 00:23:58

تقوم ترد عليه ان هو ده اللي يصلح معه ممكن لكن لا يكون قانونا ليس كل الناس على وزان واحد. اقول لك حتى اللئيم لو استعملت معه الاخلاق الفاضلة كف لؤمه عنك - 00:24:24

حتى اللئيم على الاقل ستتقي شره اتقاء جزئيا او لحظيا لكن لابد ان يكف اللئيم عنك على جزئيا او لحظيا ويبقى لكل حادث حديث ولكل مقام مقال برضو في الحياة الزوجية - 00:24:46

تجد الرجل مثلا آآ عنيفا مع المرأة اذا المرأة اخطأت يحب انه يعرفها ان هو القوامه في ايده وانه ما بيغوتلهاش الهوا وبيحاسبها على طول اه تلاقي المرأة برضه كشة وبتحترم نفسها معه - 00:25:09

وتلاقيها منجمعة وخايفة منه يقوم الراجل تكبر في دماغه ويتصور ويقول انا فعلا اشوف الجيش اللي بالعين الحمرا لكن هو لو تبسط معها والكلام ده يقول لك لا دي بقى تركبني بقى ومش عارف تهز رجلها والكلام اللي الايه اللي العوام بيقلوه - 00:25:31

هو انت لما تدخل البيت اللي واقف يقعد واللي مضطجع يقعد واللي بيتكلم يسكت هي دي بقى الحزم لا حسبة غير كده خالص اذا اردت ان تسترق قلب انسان فعليك بالاحسان - 00:25:49

احفظها كده سيبك الذهب من اراد استرقاق قلب انسان فعليه بالاحسان وده بيثمر عند اكثر الناس او عند الناس قال الله عز وجل وقولوا للناس حسنا قال ابن عباس في تفسير هذه الاية - 00:26:13

لو قال لي فرعون بارك الله فيك لقلت له وفيك ثم تلا قوله تعالى وقولوا للناس حسنا وعندنا الحديث الممتع الطويل حديث صلح الحديبية الذي رواه الزهري عن المسور ابن مخرمة - 00:26:42

وعن مروان ابن الحكم في هذا الحديث قال عروة ابن مسعود الثقفي لقريش وكانت قد ارسلت بديلة بن ورقاء قبل ما عروة ابن مسعود الثقفي ليفاوض النبي صلى الله عليه وسلم - 00:27:09

ولم يصل بديل ابن ورقاء الى حل لكن النبي عليه الصلاة والسلام قال له لو شئت قريش ماددتهم مدة على ان يخلوا بيني وبين البيت بيني وبين الناس والا فوالله لاقاتلنهم على امري هذا - 00:27:35

حتى تنفرد سالفتي والسالفة صفحة العنق يعني قال ساقاقل ولو انفض الناس جميعا من حولي وبقيت وحدي ساقاقل عن هذا الامر قال ابو ديل سابلغهم ما تقول وبعدين عروة ابن مسعود الثقفي - 00:27:58

قال لقريش الستم مني بمنزلة الوالد قالوا بلى قال الست منكم بمنزلة الولد قالوا بلى قال هل تتهمونني قالوا لا قال فدعوني اتيه
فاعرضوا عليه فارسلته قريش الى النبي صلى الله عليه وسلم - [00:28:22](#)

جاء عروة ابن مسعود الثقفي قال للنبي صلى الله عليه وسلم انها واحدة من ثنتين اما انك انت هتحارب فهل سمعت قوما اجتاح
قومه قبلك يعني افترض ان انت غلبت قريش - [00:28:52](#)

واستبحت بيضتهم هل سمعت باحد قبلك اجتاح قومه يعني كانه يقول له عار عليك انك انت تعمل حاجة زي كده وان كانت الاخرى
فوالله ما ارى حولك الا اوباشا خليقا ان يفروا ودعوك - [00:29:19](#)

فقال له ابو بكر انحن نفر وندعى امصص بذر اللات انزعج عروة هذا السب الصريح المقزع لالهتم وقال للنبي صلى الله عليه وسلم
من هذا الذي سب الهمنا فتبسم النبي صلى الله عليه وسلم وقال انه ابن ابي قحافة يعني ابا بكر - [00:29:39](#)

فقال عروة وهذا الشاهد من الكلام قال عروة لولا ان لك علي يدا لاجبتك لولا ان لك جميلا عندي طوقت به عنقي قبل ذلك اذا رددت
عليك لكن جميلك منعني كبلي - [00:30:10](#)

ليس هناك حمل اثقل من البر من برك فقد اوثقك ومن جفاك فقد اطلقك شوف الكلام جفاك بينك وبينه عداوة اطلقك. تعمل فيه اي
حاجة تهينوا وتضربوا وتسجنوا ما لوش حشمة ما لوش احترام - [00:30:41](#)

ليه؟ كل حواجز الاحترام انكسرت من برك فقد اوثقك كل ما يعمل فيك حاجة تقول اه لولا انه عمل معي كذا كنت رديت عليه ولا يفعل
هذا الا اهل الفضل - [00:31:10](#)

انما اللي قام تقعد تبر فيه وتعمل فيه والكلام ده ويعضك برضه ليس هناك حمل اثقل من البر ومن كلام علي ابن ابي طالب الجميل
يقول احسن الى من شئت - [00:31:29](#)

تكن اميرة واستغن عن من شئت تكن نظيرة واحتج الى من شئت تكن اسيرا تحسن انت بتبقى الامير والامير معروف ان كلامه ماضي
على مأمورين لا يرد له كلام يبقي الرجل - [00:31:52](#)

اذا ظلم عليه ان يستعمل العفو ليه لان العفو اقصر طريق الى اسر القلب والله تبارك وتعالى اسأل ان يجعل ما قلناه وما سمعناه زادا
الى حسن المصير اليه وعتادا الى يمن القدوم عليه. انه بكل جميل - [00:32:22](#)

وهو حسبنا ونعم الوكيل. وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد. والحمد لله رب العالمين - [00:32:47](#)